فما هو حال الجبهة الشعبية حينذاك؟

يمكن القول إن الأغلبية بعد هزيمة حزيران ٦٧ كانت برجوازية صغيرة مثقفة. فالحركة تنظيم كادري أولا وجماهيري ثانيا، وعلى مستوى المبادرين والذين تولوا المهام القيادية كانوا من الأطباء والمحامين والمدرسين، إذ كان للمثقفين دور طليعي في فترة الستينات ومرحلة المد القومي. ولكن الحركة لم تنحصر أيضا في البرجوازية الصغيرة وكان لها امتدادات عمالية وطلابية.

وبعد انطلاق الجبهة أقبلت جماهير عمالية وطالبية وفلاحية بأعداد متزايدة، وهذا لوحظ في السجون بين ٦٨ – ٧٦.

(لا أزعم أن لدي إحصاءات أو نسباً دقيقة، فما لدي هو انطباعات وذاكرة تحفظ الكثير من الأسماء وأماكن سكنهم ومهنهم.

لقد تجولت في معظم السجون، وكانت عضوية الجبهة في السجون آنذاك ولم يتبق خارجها إلا آحاد، وهذا يسمح لي بقول ما يلي:

توزعت البنية التنظيمية طبقيا وعلى نحو تقريبي: ٢٠٪ عمال و٥٠٪ طلبة و٣٠٪ مثقفون ومستخدمون وحرفيون أما العناصر البرجوازية أو البرجوازية التجارية فهي نادرة.

وعن التركيب الجنسوي فهو ٩٥٪ ذكور و٥٪ نساء، والفئات العمرية كان هناك مجرد آحاد٪ فوق الأربعين و١٠٪ فوق الثلاثين و٨٥٪ ما دون. وهناك حوالي ٣٠٪ مدينة و٢٠٪ ريف و٥٠٪ مخيمات)[٥٣٢]

أما في فترة الثمانينات وصولا إلى أوسلو فقد حصل حراك ملحوظ تمظهر في تركيبة منظمات الأسر والمنظمات الحزبية في الوطن المحتل على حدٍ سواء.

لقد تراوحت منظمات الأسر بين ٢٠ – ٢٥٪ من البنية الحزبية في الوطن المحتل، وأحيانا ارتفعت أكثر ارتباطا بضربة ال ٨٥ أو انخفضت ارتباطا بانتشار البنية في مئات المواقع في سنوات الانتفاضة، رغم الاعتقالات الواسعة.

(وفي معتقل النقب، على سبيل المثال، في أواخر الثمانينات كان لنا ألف عضو وأكثر. وفي

---

٥٣٢) رفيق مخضرم